# المراهقة من منظور الإسلام وعلم النفس

**ملخص**

إن كلمة المراهقة تعني التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي .وهي مرحلة نمائية سريعة تشمل جميع مكونات جسم المراهق الداخلية والخارجية تسير في خطها النمائي بسرعة منتظمة ليتم التناسق و التكامل بين سائر أجهزة الجسم، قال تعالى:" و أنا لما سمعنا الهدى أمنا به فمن يؤمن بالله فلا يخاف بخسا ولا رهقا".والمراهقة الفترة موجودة حقيقة في حياة الفرد لكن يحكمها ويقيمها تدين الفرد وأخلاقه وعرف مجتمعه.

**د. زغينة عمار**
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باتنة
الجزائر

**Résumé**

Le terme « adolescence » dérive du verbe adolescere qui signifie la progression et la maturité corporelle, sexuelle et émotionnelle.

L'adolescence est une période de développement rapide qui associe l'ensemble des facteurs intérieurs et extérieurs du corps de l'adolescent dans une ligne évolutive régulière vers l'accomplissement de la complémentarité de tous les appareils du corps.

Aussi, l'adolescence est cette conjoncture effective de la vie individuelle déterminée par la foi religieuse et la morale de la personne et par les règles de sa communauté.

**إن** دراسة النفس البشرية من أهم الدراسات الإنسانية وخاصة تتبع مراحل صيرورتها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها.

فالإنسان منذ ولادته أو قبلها يمر بمراحل عديدة تساهم في تكوينه ونموه بدءا بمرحلة الصبا والطفولة الأولى ثم المراهقة وبعدها إلى مرحلة الرشد ونهاية إلى مرحلة الشيخوخة.

والمراهقة من أهم مراحل تطور الكائن البشري وهي مرحلة انتقالية من فترة لأخرى، مما جعلها جديرة بالدراسة من قبل علماء النفس. وهذا ما جعلنا نتناول جزء صغيرا من هذه المرحلة وهو النظرة الإسلامية والنفسية لها.تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث أولها تحديد المصطلحات المتعلقة بالموضوع، ثم عرجنا إلى النمو الجسمي لهذا المراهق (الإسلامية والنفسية) وأخيرا النمو العقلي أيضا.

## 1- المراهقة في اللغة و الاصطلاح:

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2007.

**أ- المراهقة في اللغة:** من رهق (رهقة) كفرح-غشيه ولحق به- أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه.

و الرهق:هو السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

واسم من الإرهاق وهو أن يحمل الإنسان على مالا يطيق والكذب والعجلة وراهق الغلام أي قارب الحلم ودخل مكة مراهقا: يؤخر الوقت كان يفوته التعريف أي الوقوف بعرفة(1).

كما جاء في محيط المحيط من المعاني رهق مالي:رهق الرجل يرهق رهقا: سفه و خف و ركب الشر و الظلم وغشي المحارم وكذب وعجل، ورهق فلانا غشيه ولحق به أو دنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه .

ورهقه طغيانا:أغشاه و إياه والحق ذلك به.

وأرهقه عسرا، كلفه إياه وأرهق الصلاة: أخرها حتى تدنو من آخر الوقت(2)

فالمراهق هو الصبي الذي قارب الحلم، و المراهقة هي الفترة الزمنية التي ينطلق فيها النمو حتى يصل إلى تمام النضج.

**ب-المراهقة في الاصطلاح:** هي المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة و تتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي (3)

و المراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب و تتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين و تتألف هذه الفترة من ثلاث مراحل فرعيه:

*- المراهقة المبكرة الممتدة بين السنتين: الحادية عشر والرابعة عشر.

*-المراهقة المتوسطة الممتدة بين السنتين: الرابعة عشر والثامنة عشر.

*-المراهقة المتأخرة وتمتد بين الثانية عشرا والحادية والعشرون.(4)

**2-المراهقة في القرآن و السنة:**

**أ-المراهقة في القران الكريم:**

لقد تكرر ورود مادة رهق في القران الكريم مجردا و مزيدا بالهمزة في أوله في نحو ثمانية مواضع(5)، وتكرر ورود مادة رهق الثلاثي في سبعة مواضع:

قال تعالى :"للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لا يرهق ووجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون* والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"(6).

إن الذين آمنوا و صح اعتقادهم و حسنت أعمالهم لهم من فضل الله الحسنى وزيادة و فوق الزيادة أن يؤمنوا في الآخرة فلا تسود وجوههم ولا تحزن قلوبهم و لا تنخفض وجوههم انخفاض الأذلاء على رؤوس الأشهاد بل إن وجوههم مستبشرة و قلوبهم مطمئنة و جاءت مادة (رهق) مصدرا في قوله تعالى:" وانه كان رجال من الإنس يعودون برجال من الجن فزادهم رهقا" و"وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بالله فلا يخاف بخسا ولا رهقا"(7) . و لعل هذا الرهق هو الضلال والقلق

و الحيرة التي تصيب قلوب من يركنون إلى عدوهم و لا يعتصمون بالله ،فالقلب البشري حين يلجأ إلى غير الله طمعا في نفع أو دفع الضر لا يناله إلا القلق و الحيرة و قلة الاستقرار و الطمأنينة و هو الرهق في أسوء صورة (8). أما لفظ مراهقة – مصدر الفعل راهق- فلم ترد في القرآن الكريم.

**ب-المراهقة في السنة النبوية:**

عن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردفي و أنا غلام راهقت الحلم اخدم النبي صلى الله عليه وسلم (9).

عن انس بن مالك رضي الله عنه أن المشركين لما رهقوا النبي صلى الله عليه و سلم و هو في سبعة من الأنصار و رجلين من قريش قال من ردعهم عنا وهو رفيقي في الجنة فجاء رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فلما أرهقوه أيضا قال من يردعهم عني و هو رفيقي في الجنة(10).

عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال كنت امرئ تاجر فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع بعض التجارة،و كان امرئ تاجر فو الله إني لعنده بمنن إذ خرج من خبأ قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلي قال، ثم خرجت امرأة من ذلك الخبأ الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي فقلت للعباس من هذا يا عباس قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي قال: فقلت هذه المرأة ،قال: هذه خديجة بنت خويلد،قلت هذا الفتى قال هذا علي بن أبي طالب بن عمه..."(11).

**2-المراهقة عند علماء النفس:**

يذهب عامة علماء النفس إلى أن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني: فيقول الدكتور مصطفى فهمي ما يلي:" أن كلمة المراهقة Adolescence معناها التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي وهنا يتضح الفرق بين المراهقة و كلمة البلوغ Puberté المقتصرة على ناحية من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية. و يعرف البلوغ بأنه" نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد"(12).

يقول خليل معوض: في معرض حديثه عن المراهقة أنها مشتقة من الفعل اللاتيني و يفرق بينها وبين البلوغ بناء على اختلاف الكلمتين في اللغة اللاتينية : "البلوغ يقتصر على النمو الفيزيولوجي و الجنسي، وهو مرحلة تسبق المراهقة و فيها تنضج الغدد التناسلية ، ويصبح الفرد قادرا على التناسل و المحافظة على نوعه".

أما مصطفى زيدان فلم يعني بالفرق بينهما بل اعتبرهما مرحلة واحدة، وأن البلوغ هو العلامة البارزة لبداية مرحلة المراهقة.

المراهقة هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة و اكتمال الرجولة أو الأنوثة، و ذلك يعني النمو الجنسي الذي يتفاوت فيه الأفراد تفاوتا واسعا، يصل في الأحوال العادية إلى نحو خمس سنوات بين أول المبكرين و آخر المتأخرين.

و تعتبر مرحلة المراهقة أهم مراحل النمو في حياة الفرد، و أن لم يكن أهمها على الإطلاق حتى أن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد و تقع هذه المرحلة ما بين البلوغ الجنسي و الرشد".(13).

ويرجع عبد الحميد الهاشمي و آخرون المراهقة إلى أصلها العربي وأنها مشتقة من الفعل الثلاثي راهق: فيقول" المراهقة لغة تفيد الاقتراب و الدنو من الحلم يقال:راهق إذا غشي أو لحق و دنا فراهق كقارب و شارف و دنا و معنى المراهق بهذا هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد. و الرهق هو الطغيان والزيادة و ذلك بمثل الحياة الانفعالية للمراهق.

والمراهقة في الدراسة العربية- ترجمة لكلمة(A) Adolescenceو أصل معناها اللاتيني هو الاقتراب المتدرج من النضج و تبدأ المراهقة بالبلوغ Puberté و معناها العلمي هو بدأ ظهور المميزات الأولية و الثانوية نتيجة لنضج الغدد التناسلية و تبدأ المراهقة بين (14-12) سنة و تمتد مع البنات إلى سن السابعة عشر تقريبا أما لدى البنين فإنها تمتد إلى حوالي الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة والمراهقة في أصلها عملية عضوية حيوية"(14).

ومن هنا يتبين أن علماء النفس يختلفون في نظرتهم تجاه المراهقة حيث ذهب بعضهم إلى التفريق بينها و بين البلوغ و أن البلوغ لا يشمل جميع جوانب النمو و أنما يختص بالنمو الجنسي ، كما يذهب الغالبية من علماء النفس إلى أن المراهقة مشتقة من اللاتينية و من علماء النفس من يعتبر المراهقة و البلوغ مترادفين فلا يهتم بالتفريق بينهما لا من حيث المظاهر و لا من حيث الوقت الزمني لبداية و نهاية كل منهما.

و مجمل القول فيما ذكره المفسرون و علماء اللغة من أن الفعل (رهق) و ما تصرف منه يعني السفه و الكذب و غشيان المحارم و ركوب المخاطر و حمل الغير على ما يكره و العجلة..الخ.فان هذه المعاني قد تجتمع في المراهق الذي تسوء تربيته أو يهمل إهمال البهائم و هذا يستوجب بذل الجهد التربوي المناسب لخصائص هذه المرحلة النمائية(15).

**النمو الجسمي عند علماء النفس :**

النمو عملية تغيير تتميز بها الكائنات الحية و هي عملية مستمرة و تسير في اتجاهات التقدم بالكائن الحي ،و يحدث التغيير وفق نظام متسلسل يؤدي إلى النضوج مع مرور الزمن، فالطفل الصغير يكبر حتى يصل إلى الصورة الكاملة شريطة أن تتوفر الظروف المساعدة على النمو ويقصد بالنمو مظاهر التغيرات التي يمر بها الإنسان من جسمية و عقلية و انفعالية سواء هذا التغيير ظاهرا أو غير ظاهر.

والمراهقة مرحلة نمائية سريعة تشمل جميع مكونات جسم المراهق الداخلية والخارجية تسير في خطها النمائي بسرعة منتظمة ليتم التناسق و التكامل بين سائر أجهزة الجسم فالنمو الداخلي (الفيزيولوجي) و الخارجي(العضوي) كلاهما له مظاهر منها: (16)

**1- مظاهر النمو الفيزيولوجي**:

و هي تلك العمليات النمائية الداخلية التي تخضع للملاحظة البصرية و تتمثل أهم

مظاهرها ب:

**أ- نمو المعدة :** حيث يتسع حجمها و تزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية و تنعكس آثارها على سلوك المراهق اتجاه نوع الغذاء و مقاديره.

**ب- نمو القلب :** ينمو القلب و يتسع و تنمو الشرايين و تزداد قدرة القلب على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة المناسبة لعمليات النمو و يرتفع ضغط الدم إلى 120 مل لتر عند بدء هذه المرحلة.

**ج- نمو الغدة الجنسية**: تنمو الغدد التناسلية في كلا الجنسين و تتمثل في الخصيتين و المبيضين.

**د- نمو الغدة النخامية :** المسماة بالغدة المالكة لأنها تمتلك القدرة على التأثير على بقية الغدد و هي تفرز تسعة حوادث من ثلاث فصوص، تنظم النمو و إدرار اللبن و توزيع و تنظيم شحنة الجنس....ذات تأثير كبير في عمليات النمو لذا فان تعرضها للاضطراب و الخلل يؤثر تأثيرا مباشرا على جميع الوظائف الإنمائية التي تقوم بها الاحهزة الداخلية و ليس على الجانب المزاجي فحسب.

**2- النمو العظمي:**

يختلف علماء النفس اختلافا بينا في تحديد مظاهر النمو الجسمي في المراهقة،حيث تذهب الغالبية العظمى منهم إلى القول بان النمو في المراهقة مضطرب إلى حد كبير و أن اضطرابه هذا هو احد الأسباب الرئيسية في انفعاله وتوتره – المراهق- ويندر من بين دراسات علم النفس من يقول بان عجلة النمو واتساق الحركة في المراهقة تكون متزنة.

يسير النمو في هذه الفترة وفق المعايير و القوانين التي سار عليها خلال فترة الطفولة السابقة من حيث النمو الطولي والعرضي والتتابع والاستمرار ونحو ذلك ولكن الزيادة و السرعة التي يتصف بها النمو الجسمي في الفترة من 12 إلى 18 تقريبا تجعل لهذه المرحلة طابعا خاصا و مميزا يجعلها جديرة بالدراسة المستقلة.

ويلاحظ أن أجزاء الجسم الداخلية و الخارجية لا تنمو بنفس الدرجة فالقدم تنمو بدرجة ملحوظة وتطول الذراعان و الرجلان ولكن درجة ضغط الدم تنخفض قليلا لان نمو القلب بطئ في هذه المرحلة.(17).

**مظاهر النمو في هذه المرحلة:**

نمو سريع مفاجئ في الهيكل العظمي و يتجلى ذلك في ازدياد الطول عند كلا الجنسين واتساع الكتف والصدر لدى البنين و اتساع الحوض لدى البنات وهذا النمو يسبب ارتباكا في حركات المراهق، وعدم اتزان إلى زمن مناسب ليتمكن من السيطرة السريعة التي توافق سرعة نمو الإطراف.

يتأخر توافق النمو في الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي مقدار سنة تقريبا و هذا ما يسبب للمراهق تعبا وإرهاقا و لو دون عمل، و ذلك بتوتر عضلاته و انكماشها مع نمو العظام السريع و حركاتها.

إن مرحلة المراهقة تتميز بالنمو الجسمي السريع، و أن هذا النمو يشمل جميع

أعضاء البدن –الفيزيوليوجية و البيولوجية- و يأخذ طريقا إنمائيا موحدا متزنا متناسقا لا طريقا عشوائيا فيه بعض الأطراف بينما تبقى أعضاء أخرى ضامرة أو تتخلف و إن يكن قليلا بل كل مكونات الجسم في حركة نمائية دائبة ونمو شامل.

النمو العقلي في الإسلام : النمو العقلي في المراهقة يعني التغيرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم والكيف وذلك أن القدرات العقلية تنمو بسرعة اكبر منها في مراحل العمر السابقة.

و هذا التطور النمائي للقدرات العقلية يمثل أهم العوامل التي تساعد على تكيف المراهق مع نفسه و بيئته الاجتماعية حيث يلعب النمو الاجتماعي دورا عظيم الأهمية في حياة المراهق إبان التغيرات الجسمية و النفسية و القدرات العقلية للمراهق عدة منها:

**1- الذكاء:** لم ترد لفظة ذكاء في القرآن الكريم بمعنى سرعة الفهم و توقد الذهن و إنما جاءت معاني أخرى تدل على معناه و هي تدل على مستوى الفهم و الإدراك مثل أولو الألباب، و أولى النهي قال تعالى:" و لكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون" (18)، و أولى الألباب هم العقول المستنيرة و المهتدية، فلا تنتهي عقولهم عند إدراك فكرة حتى تجل النظر في أخرى.

- أما في دراسات المسلمين: فقد قال الجوزي في كتاب الأذكياء:" حد الذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء ، و حد الفهم جودة النهي لهذه القوة و حد الذكاء جودة حدس من هذه القوة،تقع في زمن قصير غير ممهل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه "و قال بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم، و البلادة جموده.

أن الذكاء عامل مشترك في جميع الوظائف العقلية أي لا تنفك عنه عملية من عمليات كالإدراك و التفكير و التذكر و غير ذلك من أوجه النشاط العقلي بمعنى ان الذكاء يلعب دورا بارزا في الإدراك و كذا التفكير و التذكر و التخيل و التصور.

**2- الادراك:** قال تعالى:"بل إدراك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون"(19)، إن لفظة (إدراك) في هذه الآية تعني قصور فهم عن إدراك أمر الآخرة و من ما يقع فيه من العبث و الحشر و احتواء الكتاب لجميع الأعمال.

يقول الشهيد سيد قطب في تفسير الآيات "بل إدراك عملهم في الآخرة" ما انتهى إلى حدوده و قصر عن الوصول إليها ووقف دونها لا يبلغها.

قال تعالى:" لا تدركه الأبصار و يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"(20). إن لفظة (لا تدركه)تعني نفي رؤية العباد لربهم بحاسة البصر في الحياة الدنيا، ولفظة (يدرك) تعني إحاطة علم الله بالعباد في جميع أحوالهم.

يتبين مما سبق إن الإدراك هو لحاق الشيء بالشيء و تتابعه و ادراك شيء بواسطة شيئ آخر وإدراك الصبي بلوغه الحلم و يعني ضمنا انه في هذه المرحلة تنمو قواه المدركة فيتمكن من ادراك العلاقات بين الاشياء وتعني أيضا غزارة العلم و بلوغه اقصى مداه.

**3- التفكير:** قال تعالى:" اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات و الأرض وما بينهما الا بالحق" تدعو هذه الآية البشرية جمعا الى النظر و استخدام العقل

للتفكير في أنفسهم و فيما خلق الله في الكون و تحث الآية على نبذ الغفلة وهجر البلادة.

- مستويات التفكير: التفكير عملية عقلية تبدأ بواكير ها في مرحلة الطفولة و تستمر في مرحلة النمو و الترقي حيث يتركز التفكير في مرحلة الصبا على الاستقرار. فيبحث الحقائق و المفهومات الجزئية للموضوع بالحدس و المشاهدة محاولا اكتشاف الأشياء و التعرف عليها بطريق التدرج من الجزء إلى الكل ففي الحالة الأولى يحتاج إلى ان يتبع خطوات جادة في تفكيره الى الحل الصحيح الذي لا يتعارض مع مبادئ بيئته الاجتماعية و في الحالة الثانية ينظر الى نوع العقبات فقد يكون مرجعها ذات الفرد او طبيعة الهدف، أو البيئة الاجتماعية، و كل ذلك يتطلب من المراهق التفكير في الوسائل الطبيعية التي تحقق التلاؤم و التناسب بين الفرد و أهدافه و فيما يلي إشارة الى مراحل التفكير:

- الشعور بوجود مسالة او مشكلة : فيبدأ النشاط العقلي بالتفكير عندما يواجه المراهق مسألة تعترضه فيجد في نفسه ميلا لإيجاد حل لهذه المشكلة.
- تحديد موضوع التفكير: يوفر الجهد و يعطي نتائج صحيحة مع سلامة التفكير و صلاحية مناهجه.
- جمع الفروض المناسبة: بعد تحديد موضوع التفكير و بيان معالمه و أهدافه يتجه المفكر الى خوض معترك المعالجة الحقيقية للموضوع.
- تمييز الفروض: و هنا ينبغي على المراهق المفكر ان يتجرد من عواطفه و ميوله كي لا يكون لها تأثير مباشر على مسيرة العقل.
- التفكير الديني في المراهقة: ان النضوج العقلي للمراهق في هذه المرحلة يدفعه الى التفكير بجدية في العالم المحيط به بقصد التفكير الديني في هذه المرحلة في ابرز أنواع التفكير الحادثة فيها.

ان تفكير المراهق يشمل مسائل الدين عامة و إن أهم القضايا التي تتطلب تفسيرا هي قضايا التوحيد و الغاية من خلق الإنسان و أصل نشأته.

و لما كانت العقول متفاوتة في قدرتها على الفهم و الإدراك و التفكير فان القرآن الكريم قد حسب استعداداتها وإمكاناتها العقلية والعلمية والثقافية و تجربتها الميدانية.

وان النتائج التي توصل إليها علماء النفس بواسطة الأبحاث و الدراسات الميدانية لا يجب تعميمها على المراهقين في جميع المجتمعات لان المراهق المسلم يختلف عن المراهق في المجتمعات الأخرى(21).

النمو العقلي عند علماء النفس: اهتم علماء النفس بدراسة النمو العقلي في مرحلة المراهقة اهتماما يتناسب مع أهميته كأحد المرتكزات الأساسية لتكوين شخصية المراهق.

فالتغيرات التي تحدث في قدرات المراهق العقلية يمكن وصفها بصورة كيفية و كمية فمن الجانب الكمي هناك مؤشران يبدوان على أهمية خاصة، ما يسمى بالقدرة على التمييز و المفاضلة تقدم مجرى النمو العقلي و الذي كان يعتقد

انه يصل الى ذروته و بعدئذ يميل على الانخفاض التدريجي و يعتمد التكوين العقلي فزيولوجيا على الجهاز العصبي و درجة نموه و مرونته و قيامه بالنشاط الحيوي الفعال و يرى علماء النفس ان للمراهق قدرات عقلية تتطور بالتجربة و الخبرة و التدرج و منها:

1- **الذكاء** 22:

يرى (بينيه Binet)أن الذكاء هو قدرة الفرد على الفهم و الابتكار و التوجيه الهادف للسلوك و النقد الذاتي،بمعنى قدرة الفرد على فهم المشكلات و التفكير في حلها و قياس هذا الحل او نقده و تعديله.

و يعتبر (شترن Stern) الذكاء بأنه القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة و ان ما نسميه ذكاء هو في حقيقة الامر إلا مجموع هذه القدرات العقلية الاولية.

وبصفة عامة إن الذكاء عبارة عن طاقة عقلية عامة متضمنة كافة النشاطات العقلية للفرد و يعني بادراك العلاقات .

و الذكاء كقدرة عامة يدخل في جميع الوظائف العقلية العامة و كذا القدرات الخاصة و تعتبر المراهقة مرحلة للقدرات الطائفية و هذه القدرات هي:

- **القدرة اللفظية:** و تعني قدرة المراهق على التعبير اللغوي عما يدور بداخله و ما يجده من مشاعر و قدرته عل فهم الالفاظ المترادفة.
- **القدرة المكانية:** قدرة بعض المراهقين على تحديد انواع الاشكال الهندسية المختلفة و ادراك العلاقات بين الاشكال و المجسمات الهندسية.
- **القدرة العددية:** من المراهقين من له قدرة مذهلة في الكثير من العمليات الحسابية فمنهم من يجريها ذهنيا دون استخدام الأدوات الكتابية.

**2- الإدراك:** عرفه فائز محمد علي الحاج بقوله:" هو الإحساس بعد ترجمته الى معنى من المعاني او هو العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق التنبيهات الحسية" مثل سماع الصفير فنقول جاء القطار و الإدراك لا يقتصر على إحساسات حاضرة وإنما نستعين بخبرات الماضي ايضا أي أن الادراك يتألف من إحساسات حاضرة ومن عناصر نفسية ماضية.

**شروط عملية الادراك:**

- وجود العالم الخارجي المملوء بأشياء و موضوعات ذات دلالة خاصة تميز كل موضوع منها عن الأخر.
- وجود الذات التي تدرك فمهما حاولنا ان نستعيض عن الذات بآلات و أجهزة حتى ما هو الكتروني منها فان عملية الإدراك لن تحدث.

**3-التفكير**: لقد تناول علماء النفس التذكر بالدراسة و البحث باعتباره إحدى العمليات العقلية التي تتأثر بالنمو العام في مرحلة المراهقة.

و لقد اكدت الدراسات ان التذكر ينمو في مرحلة المراهقة نموا مطردا كما اكدت انه وظيفة هامة من وظائف العقل تتم عن طريقها ادراك الخبرات و الاحداث الماضية و هي عملية هامة في تكييف المراهق مع احداث الحياة

الحاضرة و المستقبلية.

والعلم يعتمد على التذكر الى حد كبير فتذكر الانسان لطريقة التغلب على مشكلة معينة و سرعته في ادراك موقفه السابق إزاء هذه المشكلة يساعد في التغلب على نفس الموقف او موقف آخر يشابهه بسهولة كبيرة و بالتالي يكون قد تعلم هذا الامر.

وبعد مرة او مرات عديدة لا يجد الإنسان ثمة مشكلة إزاء هذا الموقف و قد عرف علماء النفس التفكير بعد تعريفات أهمها:

النشاط الذي يحل به الشخص المشكلة مهما كانت طبيعتها العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة او ادراك علاقة معينة.

عملية اخذ المعلومات التي يدركها الإنسان و مزجها مع المعلومات التي يتذكرها لتكون منها تشكيلات جديدة، استخدام الوظائف النفسية لحل مشكلة مع إحكام العقل، التفكير أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الانسان.

ولا يوجد التفكير إلا إذا جابهت الكائن الحي مشكلة معينة، والمشكلة بدورها لا توجد إلا إذا وجد الفرد في موقف معين.

واتفق علماء النفس على أن التفكير يمر بأربع مراحل حتى يتوصل المراهق و الإنسان عامة إلى حل مناسب للمشكلة و هذه المراحل هي:

- مرحلة الاعتراف بالمشكلة و فهمها ويتطلب جمع المعلومات الضرورية ذات الصلة بها.
- مرحلة توليد الأفكار وتكوين الفرضيات بحثا عن الحلول المناسبة للمشكلة.
- مرحلة اتخاذ القرار بالفرضية المناسبة لحل المشكلة.
- مرحلة اختيار الفرضية و تقويمها و ذلك باختبار صحة الفرضية المنتقاة و تطبيقها.

و تشكل هذه المراحل نوعا من التفكير المنطقي والمعمق في العمليات التي قد يمارسها الفرد لدى معالجته مشكلة معينة.

**خاتمة:**

صحيح أن المراهقة فترة انتقالية خطيرة في حياة الإنسان كما يراها علماء النفس و لكن لا خطر أن كان هذا المراهق محصن بالأخلاق الإسلامية وأن هذه المرحلة العمرية موجودة حقيقة في حياة الفرد ولكن تقييمها ورؤيتها بحكم تدين الشخص وأخلاقه و أعراف مجتمعه عوامل مساعدة على اتزانه النفسي والسلوكي.

**الهوامش**

1- القاموس المحيط – مادة رَهقَ
2- قاموس محيط المحيط – مادة رهق –تأليف المعلم بطرس البستاني – مكتبة لبنان- بيروت.

3-تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس –د: محمد السيد محمد الزعبلاوي – مكتبة التوبة – بيروت- ط3
4- مشكلات الطفولة و المراهقة –د: ميخائيل إبراهيم اسعد – دار الآفاق الجديدة- بيروت – ط.2
5- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – باب الراء- مادة رهق- مجمع اللغة العربية.
6- سورة يونس الآية 76-27
7- سورة الجن الآية 6-.13
8- في ظلال القرآن- ج 6- ص ص 18-37.
9- فتح الباري على صحيح البخاري –ج6 ص86 – كتاب الجهاد- باب من غزا بصبي- المطبعة السلفية.
10- مسند الإمام احمد- ج3 ص 186- المكتب الإسلامي- بيروت.
11- نفس المرجع- ج 1 ص .209
12- علم النفس أصوله وتطبيقه ص 302- د:مصطفى فهمي .
13- النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية ( ص 155) –د:محمد مصطفى زيدان- دار الشروق –جدة.
14- علم النفس التكويني أسسه و تطبيقاته (ص 190) –د: عبد الحميد محمد الهاشمي- دار المجمع العلمي- جدة.
15- المراهق المسلم- ج1-د: محمد السيد محمد الزعبلاوي- ط1- مكتبة التوبة.
16- المراهق المسلم –ج1-ص: 55-.56
17- عبد الحميد الهاشمي –علم النفس التكويني- ص192- ط4- دار المجمع العلمي.
18- سورة النمل الآية .66
19- سورة الأنعام الآية 103
20- سورة الروم الآية 08
21- المراهق المسلم – محمد السيد محمد الزعبلاوي- ج1 ص 63،ط1 مكتبة التوبة.
22- المراهق المسلم- المرجع السابق-.